الذكرى

بعد وداع الأصيل

للسيد صالح الحامد العلوى [سنغافوره]

نظرت والأفق بديع خضيب ... والكون باد فى جلال مهيب
البحر فى هدأته خاشع ... والشمس عجلى قد دنت للمغيب
ألقت على الكون سنىً باهراً ... كالذهب الذائب أو كاللهيب
هاجمها جيش الدجى فانزوت ... صفراء فى لون الهزيم الكئيب !
والروض موشى النواحى بدا ... ـ من صيغة الشمس ـ بلون عجيب
ياحسنه ! حين بدا زاهراً ... يهتز فى برد الأصيل القشيب
يروقك الغصن به : راقصاً ... والزهر بساماً كثغر الحبيب
والبلبل الشادى به : صادحاً ... يزهو على الأطيار زهو الخطيب !
بحيرة زانته رقراقة ... تملأ بالسحر فؤاد الأديب
تخالها المرآة مجلوة ... لها من الذهب إطار ذهيب

* * *

وكم ترى ما بين أدواحها ... من شادن ذى منظر ساحر
فى قده أبدع ما ينتقى ... أنموذجاً للناحت الماهر
جلست فى ناحية أجتلى ... جمال ذاك المشهد الباهر
وأرتوى من حسن تلك الرؤى ... بمتعة المهجة والناظر
والريح تأتى بالندى سجسجاً ... أشهى من النوم إلى الساهر
والزهر يهدى بأنفاسها ... رسائلا من عرفه العاطر
فهذه الروضة مما بها ... خواطر الإلهام للشاعر
عادتنى الذكرى ففى خطرة ... رأيتنى كالهائم الحائر
فى غسق الليل وريعانه ... أصيح : هل لليل من آخر ؟

صالح الحامد العلوى